Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا التحول الطارئ على الكلمة مردّه حسب النحاة إلى اجتماع همزتين في أول الكلمة، تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، مما ينجر عنه قلب الثانية إلى إشباع تابع للحركة التي تسبقها. يقول ابن عقيل : « إذا تحركت أولاهما وسكنت ثانيتهما وجب ابدال الثانية مدة تجانس حركة الأولى. فإذا كانت حركتها فتحة أبدلت الثانية ألفا نحو آثرت، وان كانت ضمة ابدلت واوا نحو أوثر، وان كانت كسرة أبدلت ياء نحو إيثار» (1). وعليه يمكن صياغة هذه القاعة على النحو التالي :

قلب الهمزة إشباعا ء ⟶ إشباعا / # ء ح ـ ص

تقول هذه القاعدة : تقلب الهمزة اشباعا من جنس الحركة التي تسبقها، عندما تجيء في بداية الكلمة وفي سياق تكون فيه ساكنة ومسبوقة بهمزة متحركة. هذا الاشباع يكون ألفا إذا كانت الحركة التي تسبقه فتحة، وواوا إذا كانت الحركة التي تسبقه ضمة، وياء إذا كانت الحركة التي تسبقه كسرة، ذلك أن الحركات كما يقول ابن جنّي هي أبعاض حروف. فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو. يقول ابن جنّي : «ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه وذلك نحو فتحة عين عَمَر فانك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف فقلت عامر، وكذلك كسرة عنب إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة وذلك قولك عِيْنب، وكذلك ضمة عين عمر لو أشبعتها لأنشأت بعدها واوا ساكنة وذلك قولك عُوْمَر» (2).

وبناء عليه تغدو الحركات الطويلة حركات قصيرة مشبعة تكون فيها الأولى من جنس الثانية :

---

(1) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ج2 ص 508 / 509

(2) ابن جني : سرّ صناعة الإعراب ج 1 ص 18